سلسلة الدراسات الأدبية (13)

الشعر السوداني الحديث

من سؤال الذات إلى إجابة الثورة

د. محمد محجوب محمد عبد المجيد

الطبعة الأولى
2026م

الشعر السوداني الحديث

من سؤال الذات إلى إجابة الثورة

د. محمد محجوب محمد عبد المجيد

الإيداع القانوني

2026/.....

الناشر:

دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السودان

جوال:

00249122094856-121566207

البريد لإلكتروني:

arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:

الطبعة الأولى – 2026م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي

قال تعالى:

"رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"

(سورة البقرة: آية 286)

إهـداء

إلى أبنائي:

مجد ومحجوب ومهتاب

وهُم يَسْكُبُونَ في مُقْلَتِي الضِّيَاء

لأرى الحَيَاةَ فَرْحَةً وَبَهْجَةً وأُمْنِيَة.

المقدمة

لم ينفصل الشاعر السوداني عن محيطه العربي والأفريقي، بل كان منفعلا به، ومتفاعلا مع كل حركاته، سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية. والحق أن الشعر السوداني لم يكن رهينا بالتعبير عن خطرات النفس والوجدان فحسب، بل مدَّ أطنابه فكان ثورة وموقفا وأيديولوجيا.

جاء اختيارنا للعنوان انطلاقا من البحوث التي احتجنها الكتاب، فسؤال الذات اجتلبناه من بحثنا عن النفس أو الذات الإنسانية المتأرجحة بين تصورات الفلاسفة وخيالات الشعراء، بينما اقتبسنا تعبير إجابة الثورة من بحثنا عن الثورة الجزائرية واستجابة الشعراء السودانيين لها شعرا وموقفا صارما.

هذه مجموعة من البحوث المحكمة التي نشرت في مجلات علمية مرموقة في المشرق والمغرب في فترات مختلفة، وكلها تتخذ من الشعر السوداني الحديث مجالًا للبحث وحقلًا للدراسة، وتتفاوت هذه البحوث، فتارة تُعنى بدراسة قضية فنية عند شاعر بعينه، وتارة أخرى يتسع نطاقها فتدرس موقف عدد من الشعراء إزاء قضية معينة (وجدانية - ثورية- فنية).

جاء الكتاب في ستة بحوث، في **البحث الأول**: درسنا النفس الإنسانية في بيئتين مختلفتين أو تصورين متباينين، هما، تصور ابن سينا الفيلسوف، ووجدان التجاني الشاعر. فالأول يقتحم عالم الشعر ويتخذ منه أداة تعبيرية له، والآخر يستعير من عالم المثال موضوعًا ليلبسه رداء الفن. ومع أن الشاعر / الفيلسوف قد أطلا على الموضوع من شرفتين مختلفتين تظل الغاية واحدة.

وفي **البحث الثاني** تركنا عالم المثال إلى العوالم الأرضية وطفقنا نضرب في شعاب الموت وأوديته من خلال رثاء محمد سعيد الكهربجي الذي أجاد فيه، إذ وصف مشاعر الحزن والمصير الذي سيؤول إليه الإنسان، وعلى الرغم من أنه عالم يسوده الحزن، وتغشاه العتمة، ويلونه السواد، يبقى شعر الرثاء من أكثر الأغراض الشعرية صدقا، فالعواطف فيه صادقة - لأنها تقال على الوفاء - والضمير الذي يقود إليه حي ويقظ.

وفي **البحث الثالث** درسنا موضوعا ذا بعد عاطفي ووطني وفيه دليل وبرهان على صحة الوجدان، وهو الحنين والغربة في شعر الدكتور مصطفي عوض الكريم. ويبدو أن اهتمام الباحثين بكتبه ومؤلفاته الممتازة في مجال الأدب الأندلسي قد صرفهم عن دراسة شعره. والحق أن شعر الحنين عند مصطفى عوض الكريم تميز بخاصيتين جعلتاه أكثر تأثيرًا وإقناعًا، وهما، صدق العاطفة وحرارة المشاعر.

وفي البحث الرابع درسنا موضوع المكان لا بوصفه حَيّزًا ماديًّا، بل بُعْدًا فنيًّا فلسفيًّا، فكان الكوخ/ المكان حاضرا بكل تجلياته، الاجتماعية "الكوخ (الفقر) في مقابل القصر(الغنى)"، والسياسية" الكوخ (البروليتارية) والقصر(البرجوازية)، والعاطفية "الكوخ موطن الحب والذكريات".

وفي **البحث الخامس** توقفنا عند الثورة الجزائرية وموقف الشعر السوداني الحديث الصارم تجاهها، وهو موقف لا تغذيه روابط الإسلام والعروبة والتاريخ المشترك الذي يجمع بين السودان والجزائر فحسب، بل حب الشاعر السوداني لحرية الشعوب واستقلالها من براثن المستعمرين. لذلك حرص معظم الشعراء السودانيين على الوقوف عند ثنائية الاستعمار/الثورة، متخذين من شخصية ديجول الكولونيالية أو فرنسا المستعمرة شاهدا على الظلم والتجبر، الاستكبار والنهب في مقابل الحديث عن الثورة ومبرراتها(الحرية-الكرامة-الجمود)، وأبطالها لاسيما جميلة بو حيرد التي عدوها أنموذجا ممتازا للمرأة العربية الحديثة. ومع أن الخطاب الشعري كان ثوريا لكنه جاء متفاوتا بين الهتاف الزاعق والهدوء والاتزان.

وختمنا الكتاب **بالبحث السادس**، وهو، دراسة مصر في الشعر السوداني الحديث وتفاوت رؤية الشعراء السودانيين لها تفاوتا كبيرا بحكم ثقافة كل شاعر، وتكوينه النفسي، ومذهبه الأدبي الذي يؤمن به، فمنهم من كانت رؤيته بسيطة وساذجة، ومنهم من كانت رؤيته أعمق. وعلى غِرار تباين الرؤى اختلفت أدوات الفن والتشكيل، فمنهم من ظل على ضلاله القديم متشبثا بالأدوات القديمة ملتزما بها، ومنهم من استجاب للعصر الذي يعيشه فأفاد من أدواته الحديثة في التعبير عن رؤية وموقف.

ومهما يكن من أمر فعلى الرغم من اختلاف هذه الدراسات وتباين موضوعاتها لكنها تفضي في خاتمة المطاف إلى حقيقة، هي، أن الشعر السوداني الحديث كان- ولايزال- حاضرا وفاعلا في المشهد الشعري العربي، بل ومواكبا لكل جديد يطرأ عليه.

وختاما أسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حائل/ السعودية

ديسمبر 2025

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	5
المقدمة	6
النَّفْسُ الإنسَانِيَّةُ بَيْنَ العَقْلِ الفَلْسَفِيِّ والوُجْدَانِ الشِّعْرِيّ. (ابن سينا والتجاني أُنْمُوذَجًا)	9
الرِّثَاءُ في شِعْرِ مُحَمَّد سَعِيد الكَهْرَبْجِي. (مَوضُوعَاتُهُ وخَصَائِصُهُ)	32
الحَنِيْنُ وَالغُرْبَةُ في شِعْرِ مصطفى عوض الكريم (اتِّجَاهَاتُهُ الفَنِّيَّةُ وأدواتُهُ التَّعْبِيرِيَّة)	57
المَكَانُ في الشِّعْرِ السُّودَانِي الحَدِيثِ. (الكُوخُ أُنْمُوذَجًا)	77
تَجَلِّيَاتُ الثَّورَةِ الجَزَائِرِيَّةِ في الشِّعْرِ السُّودَانِي الحَدِيث. (مُكَوِّنَاتُ الخِطَابِ وأَدَوَاتُ التَّشْكِيل)	106
مِصْرُ في الشِّعْرِ السُّودَانِي الحَدِيثِ. (الرُّؤيَةُ والأَدَاةُ الفَنِّيَّةُ)	147